The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Mark 12:1-19	إنجيل مَرْقُس 12: 1–19
wt_us03_0183_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 68
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ مَرْقُس على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

''أَمَا قَرَأْتُمْ هذَا الْمَكْتُوبَ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا!''

(مُقَدِّم البَرنامَج)

إنَّ يَسوعَ المَسيحَ لَيْسَ رَبَّنا وَمُخَلِّصَنا فَحَسْب، بَلْ هُوَ أَيْضًا رَئيسُ إيمانِنا. وَعلى هَذا الأساسِ الرَّاسِخِ، يُمْكِنُنا أَنْ نَسْلُكَ مَعَهُ بِطُمأنينَةٍ تَامَّةٍ. وَمَعَ أَنَّنا قَدْ نَتَعَثَّرُ في الطَّريقِ، إلاَّ أَنَّنا لَنْ نَسْقُطْ. وَحَتَّى لَوْ سَقَطْنا، فَإنَّنا نَقوم. وَفي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَيُتابِعُ الرَّاعي ''تشك سميث'' دِراسَتَهُ لإنْجيلِ مَرْقُسَ، مَعَ التَّرْكيزِ على المَثَلِ الذي بَيَّنَ يَسوعُ فيهِ أَنَّهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ في إيمانِنا. وَهَذِهِ الصُّورَةُ القَويَّةُ تَمْنَحُنا شُعورًا رائعًا بالأمانِ ولا سِيَّما في المِحَنِ وَالشَّدائِدِ وَالأوقاتِ العَصيبَةِ مِنْ حَياتِنا.

والآنْ، أثرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ مَرْقُس بَدْءًا بالأصْحاحِ الثَّاني عَشَرَ وَالعَدَدِ الأوَّل ؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

لَقَدْ رَأَيْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ يَسوعَ دَخَلَ إلى أورُشَليمَ يَوْمَ الأحَد. وَقَدْ طَهَّرَ الهَيْكَلَ للمَرَّةِ الثَّانِيَةِ في أثناءِ خِدْمَتِهِ العَلَنِيَّةِ، وَكانَ ذَلِكَ يَوْمَ الإثْنَيْن. وَفي اليَوْمِ التَّالي (أيْ في يَوْمِ الثَّلاثاء)، عَادَ يَسوعُ وَتَلاميذُهُ إلى الهَيْكَلِ فَسألَهُ القادَةُ الدينيُّونَ اليَهودُ بأيِّ سُلْطانٍ يَفْعَلُ هَذِهِ الأشياء. وَالآنْ نَقْرَأُ في إنْجيلِ مَرْقُس 12: 1:

وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ بِأَمْثَال: «إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ حَوْضَ مَعْصَرَةٍ، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ.

وَهَذا يُعيدُنا إلى مَا جاءَ في سِفْرِ إشَعْياء 5: 1 7. إذْ نَقْرَأُ: ''**لأُنْشِدَنَّ عَنْ حَبِيبِي نَشِيدَ مُحِبِّي لِكَرْمِهِ: كَانَ لِحَبِيبِي كَرْمٌ عَلَى أَكَمَةٍ خَصِبَةٍ، فَنَقَبَهُ وَنَقَّى حِجَارَتَهُ وَغَرَسَهُ كَرْمَ سَوْرَقَ، وَبَنَى بُرْجًا فِي وَسَطِهِ، وَنَقَرَ فِيهِ أَيْضًا مِعْصَرَةً، فَانْتَظَرَ أَنْ يَصْنَعَ عِنَبًا فَصَنَعَ عِنَبًا رَدِيئًا. «وَالآنَ يَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ وَرِجَالَ يَهُوذَا، احْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرْمِي. مَاذَا يُصْنَعُ أَيْضًا لِكَرْمِي وَأَنَا لَمْ أَصْنَعْهُ لَهُ؟ لِمَاذَا إِذِ انْتَظَرْتُ أَنْ يَصْنَعَ عِنَبًا، صَنَعَ عِنَبًا رَدِيئًا؟ فَالآنَ أُعَرِّفُكُمْ مَاذَا أَصْنَعُ بِكَرْمِي: أَنْزِعُ سِيَاجَهُ فَيَصِيرُ لِلرَّعْيِ. أَهْدِمُ جُدْرَانَهُ فَيَصِيرُ لِلدَّوْسِ. وَأَجْعَلُهُ خَرَابًا لاَ يُقْضَبُ وَلاَ يُنْقَبُ، فَيَطْلَعُ شَوْكٌ وَحَسَكٌ. وَأُوصِي الْغَيْمَ أَنْ لاَ يُمْطِرَ عَلَيْهِ مَطَرًا». إِنَّ كَرْمَ رَبِّ الْجُنُودِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، وَغَرْسَ لَذَّتِهِ رِجَالُ يَهُوذَا. فَانْتَظَرَ حَقًّا فَإِذَا سَفْكُ دَمٍ، وَعَدْلاً فَإِذَا صُرَاخٌ**''.

لِذَلِكَ، عِنْدَما قالَ يَسوعُ لِقادَةِ اليَهودِ: ''**إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ حَوْضَ مَعْصَرَةٍ، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ**''، تَذَكَّروا في الحَال مَا جَاءَ في الأَصْحاحِ الخَامِسِ مِنْ سِفْرِ إشَعْياء.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 12: 2 9:

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الْكَرَّامِينَ فِي الْوَقْتِ عَبْدًا لِيَأْخُذَ مِنَ الْكَرَّامِينَ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ، فَأَخَذُوهُ وَجَلَدُوهُ وَأَرْسَلُوهُ فَارِغًا. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا عَبْدًا آخَرَ، فَرَجَمُوهُ وَشَجُّوهُ وَأَرْسَلُوهُ مُهَانًا. ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا آخَرَ، فَقَتَلُوهُ. ثُمَّ آخَرِينَ كَثِيرِينَ، فَجَلَدُوا مِنْهُمْ بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا. فَإِذْ كَانَ لَهُ أَيْضًا ابْنٌ وَاحِدٌ حَبِيبٌ إِلَيْهِ ،أَرْسَلَهُ أَيْضًا إِلَيْهِمْ أَخِيرًا، قَائِلاً: إِنَّهُمْ يَهَابُونَ ابْنِي! وَلكِنَّ أُولئِكَ الْكَرَّامِينَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ فَيَكُونَ لَنَا الْمِيرَاثُ! فَأَخَذُوهُ وَقَتَلُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ. فَمَاذَا يَفْعَلُ صَاحِبُ الْكَرْمِ؟ يَأْتِي وَيُهْلِكُ الْكَرَّامِينَ، وَيُعْطِي الْكَرْمَ إِلَى آخَرِينَ.

كَانَ المَعْنى المَقْصودُ مِنْ هَذا المَثَل وَاضِحًا تَمامًا. فَقَدْ كَانَ مُوَجَّهًا إلى القادَةِ الدينيِّينَ مُباشَرَةً. فَالكَرَّامونَ في هَذا المَثَل يَرْمِزونَ إلى أُمَّةِ إسرائيل. وَالعَبيدُ يَرْمِزنَ إلى الأَنْبياءِ الذينَ أرْسَلَهُمُ اللهُ القُدُّوسُ إلى الأُمَّةِ اليَهوديَّةِ. لكِنَّهُمْ أساءوا إلى الأنْبياء، وَضَرَبُوهُمْ، وَرَجَموهُم، وَقَتَلوا كَثيرينَ مِنْهُم. وَأخيرًا، قَرَّرَ السيِّدُ أنْ يُرْسِلَ ابْنَهُ الوَحيدَ الحَبيب. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ يَسوعَ فَصَلَ نَفْسَهُ تَمامًا عَنِ العَبيدِ في المَثَل؛ أيْ عَنِ الأنْبياءِ الذينَ أرْسَلَهُمُ اللهُ الآبُ. وَأخيرًا، جَاءَ الابْنُ. لكِنَّ الكَرَّامينَ كَانوا قَدْ تآمَروا على التخلُّصِ مِنْهُ لِكَيْ يَسْتَوْلوا على الكَرْمِ.

وَالسُّؤالُ المُهِمُّ الذي يَطْرَحُهُ يَسوعُ هُنا هُوَ: ''**فَمَاذَا يَفْعَلُ صَاحِبُ الْكَرْمِ؟**'' وَمِمَّا لا شَكَّ فيهِ هُوَ أنَّ اللهَ الحَيَّ هُوَ صَاحِبُ الكَرْم. وَقَدْ أجابَ يَسوعُ عَنْ هَذا السُّؤال قائِلًا: ''**يَأْتِي وَيُهْلِكُ الْكَرَّامِينَ، وَيُعْطِي الْكَرْمَ إِلَى آخَرِينَ**''.

وَالمَقْصودُ هُنا هُوَ أنَّ بَني إسرائيلَ أخْفَقوا في المُهِمَّةِ التي أرْسَلَهُمُ اللهُ القُدُّوسُ للقِيامِ بِها. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَهُمْ لَمْ يَأتوا بِذلِكَ الثَّمَرِ الذي تَوَقَّعَهُ اللهُ الحَيُّ مِنْهُم. لِذَلِكَ، مَا الذي سَيَفْعَلُهُ الربُّ بِهِم؟ سَوْفَ يَحْرِمَهُمْ مِنْ هَذِهِ الامْتِيازاتِ وَالفُرَصِ وَيُعْطيها لآخرين.

وَيُمْكِنُنا هُنا أنْ نَرى أنَّ البابَ قَدْ فُتِحَ عَلى مِصْراعَيْهِ للأمَم. وَقَدْ كَانَ يَسوعُ يَتَنَبَّأُ هُنا بأنَّ اللهَ المُحِبَّ سَيُجْري عَمَلَهُ لا بَيْنَ اليَهودِ، بَلْ بَيْنَ الأُمَم. وَيُمْكِنُنا أنْ نَرى بوضوحٍ أنَّ رُوْحَ اللهِ قَدْ بَدَأَ يَعْمَلُ بِقُوَّةٍ بَيْنَ الأُمَمِ الذينَ آمَنوا بيسوعَ المَسيح.

بَعْدَ ذَلِكَ، اقْتَبَسَ يَسوعُ لَهُمْ مِنَ المَزْمور 118 الذي تَنَبَّأَ عَنْ دُخولِ المَسِيَّا الظَّافِرِ إلى أورُشَليم. فَهُوَ يَقولُ لَهُمْ في العَدَدَيْن 10 و 11:

أَمَا قَرَأْتُمْ هذَا الْمَكْتُوبَ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا!»

وَقَدِ اقْتُبِسَتْ هَذِهِ الكَلِماتُ مِنَ المَزْمور 118 أكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ في العَهْدِ الجَديد. فَقَدِ اقْتَبَسَها الرَّسولُ بُطْرُسُ في الأصْحاحِ الرَّابِعِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ عِنْدَما كَانَ يَتَحَدَّثُ إلى القادَةِ الدينيِّين. وَقَدِ اقْتَبَسَها الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية، وَفي رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس أيضًا. وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليل، فَقَدْ أشارَ إليها السيِّدُ المَسيحُ في إنْجيل مَرْقُس. وَمِنَ الوَاضِحِ تَمامًا أنَّ الحَجَرَ المَذْكورَ هُنا يُشيرُ إلى يَسوع. وَهُناكَ نُبُوَّةٌ في سِفْرِ دَانيال عَنْ حَجَرٍ يُقْطَعُ بِغَيْرِ يَدَيْن وَيَضْرَبُ التِّمْثَالَ عَلى قَدَمَيْهِ، وَيَصيرُ جَبَلًا كَبيرًا يَمْلأُ الأرْضَ كُلَّها. وَالحَجَرُ هُوَ يَسوعُ المَسيحُ الذي رَفَضَهُ البَنَّاؤونَ (أي القادَةُ الدِّينيُّونَ) مَعَ أنَّهُ هُوَ حَجَرُ الزَّاوِيَة.

وَهُناكَ قِصَّةٌ مُشَوِّقَةٌ عَنْ مَا حَدَثَ في أثناءِ بِناءِ هَيْكَلِ سُلَيْمان. فَقَدْ كَانَتِ الحِجارَةُ تُقْطَعُ في مَكانٍ بَعيدٍ وَتُجْلَبُ إلى مَوْقِعِ الهَيْكَلِ لِيَوْضَعَ الواحِدُ بِجانِبِ الآخَرِ أوْ فَوْقَهُ. وَكَانَتْ تِلْكَ الحِجارَةُ تُقْطَعُ بِمَهارَةٍ فائِقَةٍ حَتَّى إنَّها لَمْ تَكُنْ بِحاجَةٍ إلى مِلاطٍ (أوْ طِيْنٍ) لِتَثْبيتِها مَعًا. فَقَدْ كَانَ يَكْفي وَضْعُ حَجَرٍ فَوْقَ الآخَرِ أوْ بِجانِبِهِ لِيأخُذَ مَكانَهُ تَمامًا. فَقَدْ كَانَ كُلُّ حَجَرٍ يُقْطَعُ بَعْدَ أخْذِ القِياساتِ المَطْلوبَةِ في مَكانٍ بَعيدٍ عَنْ مَوْقِعِ البِناء، ثُمَّ يُؤتى بِهِ لِيُوْضَعَ في مَكانِهِ الصَّحيح في بِناءِ الهَيْكَل. وَفي وَقْتٍ مَا، تَمَّ نَقْلُ حَجَرٍ إلى المَوْقِع؛ لَكِنَّ البَنَّائينَ لَمْ يَعْلَموا مَكانَهُ الصَّحيح. فَقَدْ بَدا لَهُمْ أنَّهُ لا مَكانَ لَهُ في البِناء. لِذَلِكَ، فَقَدْ أَلْقوا بِهِ بَعيدًا.

وَفي وَقْتٍ مَا مِنْ عَمَلِيَّةِ بِناءِ الهَيْكَل، اقْتَرَبَ البِناءُ مِنَ الانْتِهاءِ. لَكِنَّ حَجَرَ الأساسِ لَمْ يَكُنْ في مَوْضِعِهِ! لِذَلِكَ، فَقَدْ أرْسَلوا يَسألونَ عَنْهُ فَقيلَ لَهُمْ إنَّهُ قَدْ تَمَّ إرْسالُهُ مُنْذُ وَقْتٍ طَويل. حينئذٍ، عَلِمَ هَؤلاءِ أنَّ الحَجَرَ الذي أَلْقوهُ بَعيدًا كَانَ في حَقيقَةِ الأمْرِ هُوَ حَجَرُ الأساس. لِذَلِكَ، كَانَتْ لِهَذا المَزْمور أهميَّة نَبَويَّة كَبيرَة. وَهَذا هُوَ مَا دَفَعَ يَسوعَ إلى القَوْلِ للقادَةِ الدِّينيِّينَ: ”**أَمَا قَرَأْتُمْ هذَا الْمَكْتُوبَ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا!**“. وَمِنْ خِلالِ اقْتباسِهِ هَذا المَزْمورَ، كَانَ يُبَيِّنُ لَهُمْ أنَّهُ الحَجَر، وَأنَّهُ المَسِيَّا الذي يَنْتَظِرونَهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 12:

فَطَلَبُوا أَنْ يُمْسِكُوهُ، وَلكِنَّهُمْ خَافُوا مِنَ الْجَمْعِ، لأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ قَالَ الْمَثَلَ عَلَيْهِمْ. فَتَرَكُوهُ وَمَضَوْا.

إذًا، فَقَدْ عَرَفوا أنَّ يَسوعَ قَالَ المَثَلَ عَلَيْهِم فَغَضِبوا وَحاوَلوا أنْ يُمْسِكوهُ. لَكِنَّهُمْ خَافوا مِنْ رَدَّةِ فِعْلِ النَّاسِ فَتَرَكوهُ وَمَضَوْا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 13 و 14:

ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ قَوْمًا مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالْهِيرُودُسِيِّينَ لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. فَلَمَّا جَاءُوا قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَلاَ تُبَالِي بِأَحَدٍ، لأَنَّكَ لاَ تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ، بَلْ بِالْحَقِّ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللهِ. أَيَجُوزُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ أَمْ لاَ؟ نُعْطِي أَمْ لاَ نُعْطِي؟»

وَيا لَهُ مِنْ إقْرارٍ مِنَ الفَرِّيسيِّينَ وَالهيرودُسِيِّين: **''يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَلاَ تُبَالِي بِأَحَدٍ، لأَنَّكَ لاَ تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ، بَلْ بِالْحَقِّ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللهِ!''** لَكِنَّهُمْ لَمْ يَكونوا يَقْصِدونَ ذَلِكَ، بَلْ كَانوا يَتَمَلَّقونَهُ لِكَيْ يُوْقِعوهُ في فَخٍّ مِنْ خِلالِ سُؤالِهِ: **''أَيَجُوزُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ أَمْ لاَ؟''**

وَلِكَيْ نَفْهَمُ خُطورَةَ هَذا السُّؤال، يَنْبَغي لَنا أنْ نَعْرِفَ أنَّ اليَهوديَّةَ كَانَتْ مُقاطَعَةً خَاضِعَةً لِرُوما. وَكانَتْ رُوْما هِيَ التي تُعَيِّنُ الحَاكِمَ. وَكانَتِ الإمبراطوريَّةُ الرُّومانيَّةُ قَدْ فَرَضَتْ ضَرائِبَ على الشَّعْبِ تُدْفَعُ مُباشَرَةً إلى الحُكومَةِ الرُّومانيَّةِ. وَكانَ اليَهودُ يَدْفَعونَ ضَريبَةً على الأرْضِ التي يَمْتَلِكونَها، وَضريبَةً على المَحاصيلِ الزِّراعيَّةِ التي يَحْصُدونَها مِنَ الحُقول، وَضَريبَةً على الفاكِهَةِ التي يَجْنونَها مِنَ الأشْجار. وَكانَتْ هُناكَ أيْضًا ضَريبَةٌ على الدَّخْلِ، وَضَريبَةٌ أُخرى بواقِعِ دينارٍ على الفَرْدِ لِمُجَرَّدِ أنَّهُ على قَيْدِ الحَياة.

وَكَانَ اليَهودُ يَكْرَهونَ هَذِهِ الضَّرائِب وَلا يَعْتَرِفونَ بِسُلْطَةِ رُوما عَلَيْهِم. لِذَلِكَ، كَانَ سُؤالُهُمْ هَذا خَبيثًا وَماكِرًا جِدًّا. وَكانَ الهَدَفُ مِنْهُ هُوَ الإيقاعُ بيسوعَ أيًّا كَانَتْ إجابَتُهُ. فَإنْ أجابَ قائِلًا: ''ادْفَعوا الجِزْيَةَ لِقَيْصَر'' فَسَوْفَ يَثورُ عَلَيْهِ جَميعُ اليَهودِ الذينَ يُعارِضونَ دَفْعَ هَذِهِ الضَّرائب لروما. وَإنْ قالَ: ''لا تَدْفَعوا الجِزْيَةَ لِروما'' فَسَوْفَ يُبْلِغونَ السُّلُطاتِ الرُّومانيَّةِ عَنْهُ وَيَتَّهِمونَهُ بِتَحْريضِ الشَّعْبِ على الشَّغَبِ وَالفِتْنَة. وَبِهَذا، فَقَدْ كَانَ سُؤالُهُمْ مُحْكَمًا وَيَرْمي إلى إيقاع يَسوعَ في الفَخِّ. وَيَبْدو أنَّهُمْ فَكَّروا في هَذا السُّؤالِ مُطَوَّلًا. لَكِنَّنا نَقْرَأُ في العَدَد 15:

فَعَلِمَ [أيْ: يَسوعُ] **رِيَاءَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجَرِّبُونَنِي؟ ائْتُونِي بِدِينَارٍ لأَنْظُرَهُ»**

وَقَدْ كَانَ هَذا هُوَ الدِّينارُ الذي يَنبَغي لِكُلِّ فَرْدٍ أنْ يَدْفَعَهُ ضَريبَةً لِروما لأنَّهُ على قَيْدِ الحَياة. وَكانَ الدِّينارُ يَحْمِلُ صُوْرَةَ الإمبراطورِ الرُّومانيِّ الحَاكِمِ آنَذاك. وَمِنَ العَجيبِ أنَّ يَسوعَ لَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ دِيْنارًا. لِذَلِكَ، فَقَدْ طَلَبَ مِنْهُمْ أنْ يُعْطوهُ دينارًا. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 16:

فَأَتَوْا بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنْ هذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» فَقَالُوا لَهُ: «لِقَيْصَرَ».

وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ الصُّورَةَ التي كَانَتْ على أحَدِ وَجْهَي الدِّينارِ آنَذاكَ هِيَ صُوْرَةُ الإمبراطور طيباريوس. وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّها كَانَتْ صُوْرَةُ أُغُسْطُس قَيْصَر. وَعلى أيَّةِ حَالٍ، فَقَدْ كَانَتْ صُوْرَةُ الإمبراطورِ الرُّومانيِّ عَلى أحَدِ وَجْهَي الدِّينار. وَكَانَ الدِّينارُ يَحْمِلُ اسْمَ الإمبراطورِ أيْضًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 17:

فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا للهِ للهِ». فَتَعَجَّبُوا مِنْهُ.

فَمَعَ أنَّ النَّاسَ كَانوا يَسْتَخْدِمونَ تِلْكَ العِمْلَةِ لأغْراضٍ مُتَعَدِّدَةٍ، فَقَدْ كانوا يَعْلَمونَ أنَّها لِقَيْصَرَ أوْ للحُكومَةِ لأنَّها هِيَ التي وَفَّرَتْها للنَّاسِ لِتَسْهيلِ عَمَلِيَّاتِ البَيْعِ وَالشِّراء. وَقَدْ تَمَكَّنَ يَسوعُ مِنَ التَّمَلُّصِ مِنَ هَذا الفَخِّ الذي نَصَبوهُ لَهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 18:

وَجَاءَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الصَّدُّوقِيِّينَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ:

كَانَ الصَدُّوقيُّونَ يُمَثِّلونَ الكَهَنَة في مُعْظَمِ الأوقات. وَكانَ رَئيسُ الكَهَنَةِ في ذَلِكَ الوَقْتِ مِنَ الصَّدُّوقيِّينَ دَائِمًا. وَمَعَ أنَّ الصَّدُّوقيِّينَ كَانُوا مَادِيِّينَ جِدًّا، فَقَدْ نَجَحوا في السَّيْطَرَةِ على النِّظامِ الدينيِّ بِأسْرِه. وَهُمْ لَمْ يَكونوا يُؤمِنونَ بالأرْواح، وَلا بالمَلائِكَةِ، وَلا بالقيامَةِ مِنَ الأمواتِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ سَألوا يَسوع في العَدَد 19:

«يَا مُعَلِّمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لأَحَدٍ أَخٌ، وَتَرَكَ امْرَأَةً وَلَمْ يُخَلِّفْ أَوْلاَدًا، أَنْ يَأْخُذَ أَخُوهُ امْرَأَتَهُ، وَيُقِيمَ نَسْلاً لأَخِيهِ.

وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ جُزْءًا مِنَ الشَّريعَةِ التي جَاءَ بِها مُوسَى في مَا يَخُصُّ الزَواج. وَهِيَ شَريعَةٌ وَرَدَتْ في سِفْرِ التَّثْنِيَة. وَكانَ الهَدَفُ مِنْ هَذا التَّشْريع هُوَ الحِفاظُ على اسْمِ العائِلَةِ. وَكانَتِ الشَّرِيعَةُ كالتَّالي: إذا مَاتَ رَجُلٌ دُوْن أنْ يُنْجِبَ نَسْلًا، يَنْبَغي لأخيهِ أنْ يَتَزَوَّجَ زَوْجَتَهُ وَأنْ يُسَجِّلَ الصبيَّ البِكْرَ مِنْها عَلى اسْمِ أخيه المُتَوَفَّى كَيْ لا يَنْقَرِض اسْمُهُ.

أمَّا إنْ رَفَضَ الأخُ أنْ يَتَزَوَّجَ امْرأةَ أخيهِ المُتَوَفَّى، فَإنَّها تَمْضِي إلى بَوَّابَةِ شُيُوخِ المَدِينَةِ وَتَقُولُ لَهُمْ إنَّهُ رَفَضَ أنْ يُخَلِّدَ اسْماً لأخِيهِ، وَإنَّهُ لَمْ يَشَأْ أنْ يَقُومَ بِواجِبِهِ نَحْوَها. حينئذٍ، فإنَّ شُيُوخَ المَدِينَةِ يَدْعونَهُ وَيَتَداوَلُونَ مَعَهُ في الأمْر. فَإنْ أصَرَّ على رَفْضِ الزَّواج مِنْها، تَتَقَدَّمُ امْرَأةُ أخيهِ إلَيْهِ

على مَرْأى مِنَ الشُّيُوخ، وَتَخْلَعُ حِذَاءَهُ مِنْ رِجْلَيْهِ وَتَبْصُقُ في وَجْهِهِ قَائِلَةً: هَذَا مَا يَحْدُثُ لِمَنْ يَأْبَى أَنْ يَبْنِيَ بَيْتَ أَخِيهِ. فَيُدْعَى في إِسْرَائِيلَ ''بَيْتَ مَخْلُوعِ النَّعْلِ''. وَقَدْ كَانَ لَقَبُ التَّحْقِيرِ هَذا يَلْتَصِقُ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ لأَنَّهُ رَفَضَ أَنْ يَقومَ بِواجِبِهِ مِنْ نَحْوِ أَخِيهِ المُتَوَفَّى.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

كَمْ نَحْنُ شَاكِرِينَ لأَنَّنا لا نَعْبُدُ إِلهًا يَتَوَقَّعُ مِنَّا أَنْ نَكونَ كَامِلِينَ بِدونِهِ! لَكِنَّنا نَعْلَمُ أَنَّ يَسوعَ المَسيحَ مَشى على الأَرْضِ كإِنْسانٍ كَامِلٍ وَإِلهٍ كَامِلٍ. وَكَما عَلَّمَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليوم، فَقَدْ أَقامَنَا أَبونا السَّماويُّ لِنَفْسِهِ شَعْبًا مُقَدَّسًا مِنْ أَجْيالٍ عَديدَةٍ مِنَ النَّاسِ الخُطاةِ. فَيا لَهُ مِنَ امْتِيازٍ عَظيمٍ أَنْ نُدْعى أَولادَ الله!

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ عَلاقَةِ يَسوعَ المَسيحِ بِالجِنْسِ البَشَرِيِّ الخَاطِئ. لِذَلِكَ، أَرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أَنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأَنْ تُصْغي إِلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

لَقَدْ قالَ اللهُ الخَالِقُ للنبيِّ إِرْميا: **''هأَنَذَا الرَّبُّ إِلهُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ. هَلْ يَعْسُرُ عَلَيَّ أَمْرٌ مَا؟''** وَيَنْبَغي لَنا أَنْ نَتَذَكَّرَ هَذِهِ الحَقيقَةَ عِنْدَما نُصَلِّي. فَقَدْ نُدْرِكُ أَنَّ هَذا الأَمْرَ صَعْبٌ عَلَيْنا، أَوْ أَنَّ ذاكَ الأَمْرَ مُسْتَحيلٌ. وَقَدْ نَميلُ في بَعْضِ الأَوقاتِ إِلى الاقْتِرابِ إِلى اللهِ بِالصَّلاةِ وَنَحْنُ في تِلْكَ الرُّوحِ المَعْنَوِيَّةِ المُنْهَزِمَةِ. وَبِذَلِكَ، فَإِنَّ لِسانَ حَالِنا يَقولُ إِنَّ الأَمْرَ الذي هَزَمَنا سَيَهْزِمُ الله. لَكِنْ حَاشا لِلهِ أَنْ يُهْزَمَ! فَيَنْبَغي لَنا أَنْ نَعْرِفَ الإِلهَ الذي نُصَلِّي إِليهِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الرِّسالَةِ إِلى العِبرانيِّين: **''لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ''**. فَاللهُ الحَيُّ الذي نَعْبُدُهُ هُوَ الإِلهُ السَّرْمَدِيُّ الذي يَرى كُلَّ شَيءٍ وَيَعْرِفُ كُلَّ شَيءٍ. وَهُوَ **''القَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ!''** آمين.

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج بِرِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.